هيئة الأفلام
Film Commission
إثراء
ithra
مهرجان أفلام السعودية 7
SAUDI FILM FESTIVAL
ithra | 1-7 July 2021

السعوديون يتَحَدَّوْنَ العزلة بالسينما

02 - أحمدالملا.. عودة الشوق
06 - متسلحون بالاحترازات

الدمام
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون

عودةٌ مليئة بشوقٍ كشوق الصحراء للمطر

أحمد الملا

نعـود معكـم و"سـعفة" ترفـع رأسـها مـن قمـة نخلـة المهرجـان، نغطـي البرامج والأحداث، نروي القصص السينمائية، وصناع الأفلام يسردون أحلامهم ويحلمون بأفلامهم.

نضع بين أيديكم برامج دورتنا السابعة من مهرجان أفلام السعودية والتي ستستمر بالحب سبعة أيام، من مطلع الشهر السابع 2021م.

يواصـل المهرجـان مقاومتـه لكل العوائـق، ويتخطى ضروب العزلة التـي اجترحتها الإجراءات الاحترازية - ملتزمين بها - لمواجهة جائحة كوفيد 19.

وكمـا ابتكر المهرجان في دورته السـابقة، العام الماضـي، إطلاق برامجه افتراضياً عبر قناة مفتوحة على مدار الأربع والعشـرين سـاعة لمدة سـتة أيام، يأتي في هذه الدورة السابعة، متخطياً ومقاوماً؛ ليجمع حضورياً صناع الأفلام وعشاق السينما، للتفاعل مع برامج سينمائية ثرية، في مكان واحد، على أرض الواقع. وفي المقابل يسـتمر البث على مدار السـاعة عبر الفضاء لمدة سبعة أيام متواصلة، مستهدفاً - ببرامج مضافة - جمهوره في كل مكان في العالم.

لـم يكـن اختيـار "سـينما الصحـراء" ثيمة لهـذه الـدورة، إلا إيماناً منا بـأن الصحراء؛ مكـون أصيـل ومنجـم جمالي في بعده البصري وإرثه السـردي المجلل بالأسـاطير والقصص الإنسانية، ملأى بالكنوز من الإشارات والرموز، تترقب من يكشف عنها الغطاء الشفيف.
يعزز هذا الالتفات، ما تشهده بلادنا من نهضة حضارية أخذت في اعتبارها الأصالة والإرث، منطلقاً نحو المستقبل بشموخ.

أرحـب برفـاق المهرجـان مـن صنـاع الأفـلام السـعوديين ودول الخليـج العربـي، وبضيوفنـا المشـاركين مـن شـتى أنحاء العالم، سـواء في لجان التحكيـم، الورش، الندوات، الكتب المعرفية، مشاريع سوق الإنتاج والشركات المبادرة، الذين ينزلون أعزاء بين أهليهم.

نحتفي بالمكرمين، تقليداً راسخاً لتقدير الرواد، منذ الدورة الأولى. وفي هذه الدورة، نؤكد هذا التقليد بتكريم شخصية سعودية، وشخصية عربية.

مـن جمعيـة الثقافة والفنون بالدمـام انطلق المهرجان، وبشـراكة أصيلة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي "إثراء".
إثـراء؛ المفـردة بصيغة الجموع، التي تمكنت من مـد مفهومها من الاقتصاد إلى المعرفة، وأخذ رمزها مكانة في العقول والوجدان.

ويسـتمر دعم هيئة الأفلام من وزارة الثقافة، منذ انطلاقها، وللمرة الثانية، تهيئ السبل، تحقق الطموحات، ترسم الطريق، وترعى حديقة السينما السعودية.

أتمنى لجميع المشـاركين سـواء الحضور أو المتابعين عبر البث المباشر، مزيداً من المتعة والمعرفة.

عوداكم على كلام أقل، ومغامرة أكبر.
من لمح البصر إلى أحلام/ أفلام تتحقق.
باسم فريق العمل بإدارة المهرجان، المتعاون والمتطوع، أرحب بكم، ونبدأ باسم الله.

مدير المهرجان

نشرة يومية لمهرجان أفلام السعودية الدورة السابعة

@SA_FilmFestival
www.saudifilmfestival.org

المشرف العام
مدير المهرجان
أحمد الملا

مدير جمعية الثقافة والفنون بالدمام
يوسف الحربي

هيئة التحرير
عبدالوهاب العريض
فهد بن ثامر
معصومة المقرقش

التصميم الفني للنشرة
أديب صليبا

تابعونا على
قناة المهرجان 24 / 7

شاشة عرض اليوم الثاني
02 - 07 - 2021م
عروض الأفلام على مسرح إثراء

المجموعة الاولى / مدة العرض 90 د / البداية من 6:00م - إلى 7:30م

حد الطار

عبدالعزيز الشلاحي
عربي / 2020

يتنـاول الفيلم قصة حدثت في أحـد الأحياء الفقيرة ويسـكنه ذوو البشـرة السـمراء، ويقـع فـي قلـب العاصمة السعودية "الرياض" وذلك عام 1999م، ويقـدم رؤيـة جديـدة عن حيـاة فتاة شـابة تعمل مع الفرق الشعبية "طقاقة"، وتشارك والدتها في إحياء الأفـراح بهدف جمـع مبلغ "دية" ابن خالتها وحبيبها السابق.

المجموعة الثانية / مدة العرض 58 د / البداية: 10:00م - إلى 11:00م

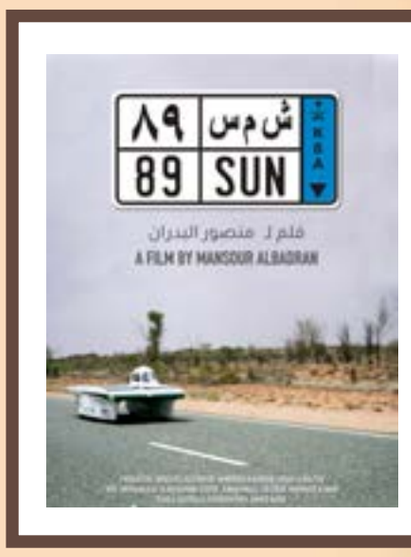

شمس 89

منصور قصي البدران

يقرر فريق "اسـتدامة" المشـاركة في سباق التحدي العالمـي للطاقـة الشمسـية للسـيارات التي تعمل بالطاقـة الشمسـية في أسـتراليا في عـام 2019م للمرة الأولى، وفي سباق ضد الوقت يعرض الفيلم الفريـق وهو يحاول صناعة سـيارة محلية سـعودية حتى يصل بها لخط النهاية.

هُلِس

محمد عمر باسلامة

يعانـي منـدوب التوصيـل "مؤيد" من مشـاكل في النـوم، وتسـوء حالته حتـى أنه لا يسـتطيع التفريق بيـن الهـلاوس التـي تنتابه في بعـض الأحيان وبين الحقيقة.

سعف

وجدان حسين المرزوق

يحكي الفيلم عن عائلة تمتهن مهنة الخوص، وهي مـن المهن التراثية القديمة التي ارتبطت بالفلاحين تحديداً، وتقوم على جمع سعف النخيل التي تُسف مع بعضها البعض بطريقة تضيق أو تتسـع حسـب نوعية المنتج أو الصنف.

دربيل

جعفر ناصر الوباري

تدور أحداث الفيلم عن شـخص يعاني من اضطراب وهـوس النرجسـية بشـكلٍ لا يوصـف لدرجة جعلته يخفي حاجته، وهذا ما تسـبب في أن يكون شـخصاً أكثر أنانية من أي وقتٍ.

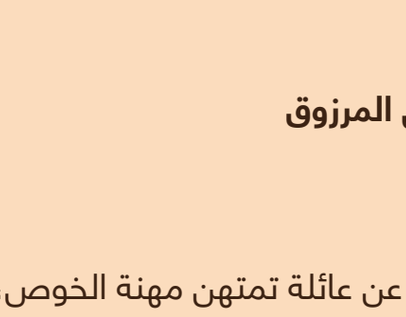

مهمة سبعة

جنى عادل الصغيّر

تدخـل فتاة متخفية ليلاً إلى مدينـة الألعاب، وتتجه إلـى دورات الميـاه. وهناك تبدأ بالتنكـر بقناع مميز الشكل، ويتضح أنها قادمة لتنفيذ خطة موكلة لها. ما مصير الفتاة وخطتها؟

مهرجان أفلام السعودية» يتخطى» عزلة «كورونا» ويُعلن انطلاقته

الظهران: معصومة المقرقش

دشن مدير البرامج بمركز إثراء أشرف الفقيه مساء أمس الخميس على مركز الملك عبدالعزيز الثقافي "إثراء" مهرجان الأفلام السعودية في دروته السابعة بحضور نجوم ومهتمين بالشأن السينمائي.

وفي حفل الافتتاح، قال الفقيه إنّ هذا الحدث الثقافي الذي بات الأبرز على مستوى المنطقة، يسعى أن يحقق المضمون بالتناغم مع المرحلة الجديدة التي تعيشها السينما السعودية، لافتاً إلى أن مهرجان هذا العام يخطو في دورته السابعة ليروي شغف السينمائيين المدعوم بانفتاح تجارب فنية مختلفة والتي من شأنها تتيح لصناع الأفلام السعوديين الانطلاقة نحو العالمية.

تخطي الدروب

وأوضح أحمد الملا مدير المهرجان، أن مهرجان هذا العام يواصل مقاومته للعوائق والتحديات التي تواجه البشرية، ويتخطى دروب العزلة والقطيعة التي فرضتها الإجراءات الاحترازية التي نلتزم بها لمواجهة كوفيد 19، وكما ابتكر المهرجان في دورته السابقة إطلاق برامجه افتراضيا عبر قنوات مفتوحة على مدار 24 ساعة لمدة ستة أيام، تأتي هذه الدورة السابعة متخطية ومقاومة كل الصعاب؛ لتجمع حضورياً عشاق الأفلام وصُناع السينما في مكان واحد، على أرض الواقع، وفي مسار متوازٍ يستمر البث على مدار سبعة أيام متواصلة، مستهدفاً جمهوره في كل مكان في العالم.

أصالة الصحراء

ولفت الملا إلى أن اختيار عنوان المهرجان «سينما الصحراء» عنواناً لهذه الدورة ما هو إلا إيماناً منا بأن الصحراء أصيلة فينا، وملجأ جمالي في بُعدها البصري، وبئر فوارة بإرثها السردي، ومجلدة بالأساطير والقصص الإنسانية، ومليئة بالكنوز المعتقة بالإشارات والرموز التي تترقب من يكشف عنها غطاء شفيف بنظرة منتبهة، ويتوافق هذا العنوان مع ما تشهده بلادنا من نهضة حضارية طموحة وعميقة، أخذت في اعتبارها الأصالة والإرث منطلقاً شامخاً نحو المستقبل.

السعوديون في مهرجان الأفلام متسلحون بالاحترازات

مهرجان الأفلام» يقيم ورشة لكتابة السيناريو»

يقدم القائمون على مهرجان الأفلام السعودية في دورته السابعة هذا العام ورشة بعنوان «معمل تطوير السيناريو» خلال الفترة من 3يوليو، حتى 6يوليو بواقع ثلاثين ساعة.

وتعد ورشة «معمل تطوير السيناريو» إحدى ورش العمل التي ينظمها المهرجان ضمن حزمة برامجه المتخصصة، وصُمم هذا المعمل بغرض تطوير ومناقشة عدد من المشاريع السينمائية السعودية الأصيلة وتهيئتها لسوق العمل، ويركز بشكلٍ أساسي على المواهب الصاعدة.

ويُدرّب في الورشة كل من المخرجة والكاتبة والناقدة السينمائية السعودية هناء العمير؛ لتطوير السيناريو القصير، ومخرجة الأفلام وكاتبة السيناريو هالة خليل من مصر؛ لتطوير السيناريو الطويل. من جانبها، أكدت هناء العمير أن "معمل تطوير السيناريو" له أهمية كبيرة، خاصة أنه يعمل بشكل مكثف مع كتاب السيناريو في مرحلة تطوير النص، وهي المرحلة التي تسبق التصوير مباشرة، وهي مرحلة مهمة للانتقال بالسيناريو لمرحلة الإنتاج. وقالت إنّ هذه الجلسات الخاصة التي يحظى بها المشاركون هي من أهم المتطلبات للكُتّاب؛ فلكل سيناريو تحدياته الخاصة، ولذلك فإن الكاتب يحتاج إلى المناقشة التي تركز على السيناريو أكثر من أي شيء آخر، وهي مرحلة مهمة في تجويد النص؛ لأن هناك دائماً مستوى أفضل يمكن لأي نص أن يصل إليه.

وأوضحت أن مستوى كتابة السيناريو في تطور مستمر؛ وقد ظهرت أسماء مهمة حالياً على الساحة، والقادم أجمل بسبب التركيز المتزايد على تطوير مهارات الكتاب من خلال مهرجان أفلام السعودية، وما يطرحه من دورات وأيضاً مركز "إثراء"، ووزارة الثقافة، والدورات التدريبية المتخصصة التي تقدمها، ومسابقة ضوء، ومعمل البحر الأحمر، وأيضاً صندوق البحر الأحمر الذي طرح مؤخراً تمويلاً لمرحلة التطوير، إلى جانب جهات خاصة أخرى، كل هذه الجهات تدعم التدريب والتطوير والدعم لكتاب السيناريو، ولاشك أننا سنشهد تطوراً كبيراً في هذا المجال قريباً.

وأوضحت أن نجاح الكتابة مرتبط بنجاح العناصر الأخرى في العمل، حتى يظهر السيناريو مكتملاً كما كُتب، فكما هو معروف كل فيلم عظيم يعتمد على سيناريو عظيم، ولكن قد يكون السيناريو عظيماً، لكن النتيجة هي فيلم متوسط المستوى أو حتى أقل من الجيّد، فبدون سيناريو قوي لا يمكن للفيلم أو للعمل الفني أن يكون قوياً ومتماسكاً، ولكن هذا يستلزم بالضرورة أن تكتمل العناصر الفنية الأخرى. لذلك من الظلم الحكم على الأعمال المنتهية بضعف في السيناريو لأنه من الممكن جداً أن السيناريو لم ينفذ بشكل جيد، لأسباب إنتاجية أو ضعف في الإخراج أو ضعف في العناصر الأخرى، لكن السيناريو الناجح هو ما يكون متماسكاً في بنائه الدرامي، وعميقاً في تناول الشخصيات، وطرحه أصيل.

ولفتت إلى أن كتابة السيناريو فن قائم بحد ذاته، فليس بالضرورة أن يكون الروائي أو كاتب القصة هو كاتب سيناريو جيد، والعكس صحيح؛ فكل هذه المجالات فنون مستقلة في الكتابة، ولكل منها خصائص تميزها عن الأخرى.

ورأت أن مستقبل كتابة السيناريو في السعودية واعد جداً، وأننا مقبلون على تطور كبير في الصناعة على كل المستويات، وكما ذكرت سابقاً فطالما أن هناك اهتماماً كبيراً بهذا الجانب من المؤسسات الثقافية فبكل تأكيد سنحصد ثمار هذا الاهتمام، وسنراه يتجلى في الأعمال المقبلة بإذن الله.

«كتابة السيناريو» الفن الأصعب

يعدُّ السيناريو اللبنة الأولى التي توضع في بناء العمل الفني السينمائي أو التلفزيوني، وأحد أهم عناصره.. ولكن قد يعترض هذا النص بعض الإخفاقات التي تحوله لعملٍ فني غير مترابط ومُحكم التفاصيل.. «سعفة» في السطور التالية تناقش أهم المشاكل التي تُواجه كُتّاب السيناريو والحلول لتجنب الوقوع فيها مستقبلاً مع نخبة من الكُتّاب والمخرجين السينمائيين.

عقيل الخميس

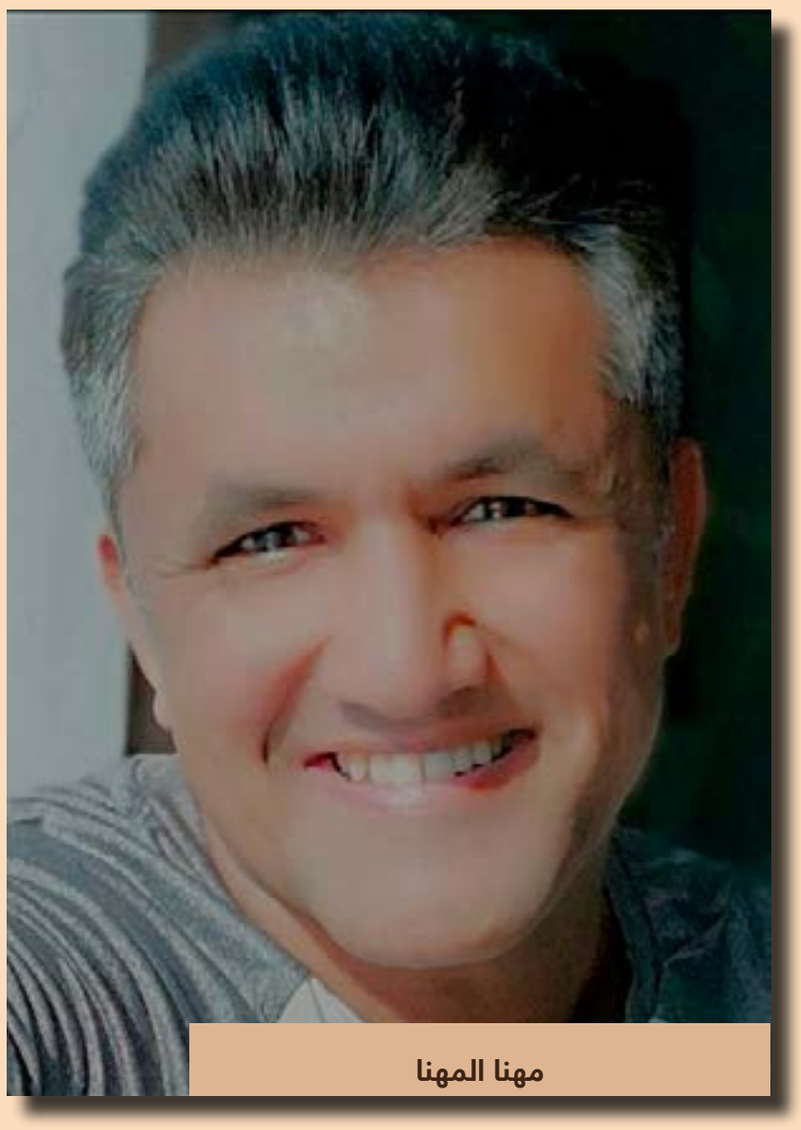
مهنا المهنا

الكتابة الأصعب

البداية كانت مع المخرج المسرحي الشاب عقيل الخميس الذي رأى أنّ كتابة السيناريو فن صعب يحتاج لشرارةٍ عالية توقد روحه، وبصيرة قادرة على التنبؤ بما سيحدث، شأنه شأن أي فن، لافتاً إلى أن أبرز المشاكل التي تواجه الكُتّاب هو خَلط المفاهيم. كما رأى بأنه لا فائدة من زخم الورش التطبيقية، طالما المفهوم الأساسي مشوش؛ لنظرتنا له.

صورة الصورة

ودعا الخميس الكُتّاب لاستبدال أقلامهم بالضوء، وأن يمعنوا بصورة الصورة، لا بصورة الكلام، مشيراً إلى أن المفهوم هو المنطلق الذي يجب تصحيحه ومن ثم بناء المهارات من خلال الممارسة والدراسة والاطلاع.

صعوبات.

وعن الصعوبات التي تواجه كُتّاب اليوم، قال الخميس إنَّ الصعوبة دائماً تكمن في البداية، وأزمة الثقة بأفكارنا؛ فهذا الفن دخيل على هويتنا لذلك يصْعب علينا الوثوق به؛ لذا يجب أن ننطلق من هويته لا العكس، وتأكد أنك لن تجد الفكرة الجيدة بانتظارك على سطح الصندوق؛ بل ستجدها في قعره لذلك نحن بحاجة للنبش عنه.

الممارسة

ولفتٍ إلى أن القراءة ضرورة؛ لكنها لن تحرك ساكناً مادامت دون انطلاق وممارسة، نحن أثناء دراستنا لكتابة السيناريو نتعلم لغة جديدة لن نتقنها دون ممارسة دون تجربة نطق حروفها، وأن مجابهة الثقة أحياناً بمثابة الوقوع في النار.

اللغة

وبين الخميس أنّ اللغة المستخدمة في النص أحياناً لا تعدو كونها ذلك الصديق الذي تستأنس، وتستمتع في سماعك تفاصيل يومه أو ماضيه؛ فلغة الصورة والتصور لغة للشعور والتفاعل، لافتاً إلى أنها تشبه في تواترها صعوداً ونزولاً مواقف الحياة ولا تنفك منها فلكل موقف قصة، ولكل قصة بداية وصراع ونهاية.

رأي ثانٍ

مهنا المهنا مخرج فائز بجائزة النخلة الذهبية لأفضل سيناريو طويل ثانٍ في دورة العام الماضي له رأي ثانٍ حول أهم الصعوبات التي تواجه الكُتّاب أولها الفكرة، وأسلوب معالجة السيناريو، وطريقة السرد مع غزارة الانتاج المحلي والعالمي، وانتهاءً بالبحث الدائم عن المختلف والمميز.

ليست أخطاءً..

وعن الأخطاء التي قد يقع فيها البعض، قال المهنا إنّها ليست أخطاءً؛ لأن العمل الفني قائم على طرح أفكار مختلفة ممكن أن تنجح، وممكن العكس، لكن البحث عن الجديد والمختلف يجعل بعض الكتاب يبحثون عن أفكار التي لا تشبه بيئة الشخصيات للعمل، ومختلفة عن الطبيعة الاجتماعية التي يعيش فيها، لذلك يجب على الكاتب أن يكون ملماً بالبيئة التي يخلق فيها شخصياته ويروي فيها حكايته.

الرواية والسيناريو

أما كيف يمكن للسيناريو أن يحول رواية أو قصة عظيمة جداً لعمل سينمائي غير ناجح، والعكس، رأى أنه من الصعب المقارنة بين الرواية والسيناريو؛ فالرواية تكتب لتخيل الأحداث في ذهن كل قارئ أي أن كل قارئ مخرج لما يقرأه وهنا يكون الخيال واسع وليس له حدود، أما السيناريو فهو محدود بصوره كتبها الكاتب ورؤية واحده لمخرج واحد قد تتضارب مع خيال القارئ إذا كان السيناريو أُخذ عن رواية، وكانت مقروءة هنا تتم المقارنة بين خيال ورؤية القارئ للرواية وبين رؤية المخرج الذي يمتلك إمكانيات مادية ولوجستية محدودة مقارنة بمخيلة القارئ التي ليست لها حدود.

القوة والضعف

أما عن قوة أو ضعف السيناريو لرواية ما أو العكس، أوضح المهنا أن هذا يعود لإمكانيات الكاتب والمخرج، وإلى ما يتوفر لهما من إمكانيات مادية ولوجستية للعمل.

انتعاش الكتابة

الكاتب والسينمائي علي سعيد لفت إلى أن المشهد العام في كتابة السيناريو في المملكة يشهد انتعاشاً غير مسبوق، خاصة أن في السنوات الأخيرة لمعت أسماء شابة لم تكن موجودة على الساحة إطلاقاً. ووصف هذا المشهد بالظاهرة الصحية والضرورية، وأنها في مرحلة الكم، لكن الأيام المقبلة - بحسب سعيد- ستفرز الكتابة الجيّدة من السيئة، حتى نصل لمرحلة الكيف.

حاجة الكاتب

واعتقد سعيد أن كاتب السيناريو يحتاج للكثير من التزود المعرفي والفني من خلال القراءة والكتابة والمشاهدة الكثيرة جداً، لتجعل منه كاتباً متذوقاً للصناعة السينمائية، كونها مختلفة تماماً عن المجال الأدبي الذي يحتاج عادة للكتب فقط، أما السينما فهي تحتاج لأشياء كثيرة.

ترجمة العمل

تحويل أي عمل أدبي إلى عمل مرئي يقول سعيد إنّه يحتاج لترجمة من مستوى واحد في التعبير، هو اللغة إلى مستويات متعددة في التعبير، وهي اللغة السنيمائية، لهذا يجب على الكاتب والمخرج أن يكونا مُلمين بالإمكانيات التي تقدمها السينما، لكي يستفيدا منها، مشيراً إلى أن العمل الأدبي ليس بالضرورة أن يكون قادراً على تحويله لعمل سينمائي، وأن حدث فعلى الكاتب والمخرج أن يكونا قادرين على استيعاب هذا التحدي.

علي سعيد

مها الساعاتي - تجربتي الأولى وأحاسيس "الخوف"

مها الساعاتي

يضعنا "الخوف: صوتيًا" في مساحات من الضجيج السماعي قبل أن يلقينا في قصة عن الافتتان بصوت [شاعر]، وصراع ما بين قوى الطبيعة والتمدن"
سيدهانت أدلاكا من مجلة "ولادة.أفلام.موت

كنت دوما أحب سرد القصص بصيغ مختلفة؛ ففي الطفولة كنت أرسم الكوميكس للعوالم الخيالية، وفي المتوسط والثانوي كتبت روايتين لم أنشرهما، ثم انقطعت أثناء دراستي للتصميم الداخلي، وعاد لي الشغف أثناء تدريسي لمواد الصور المتحركة في جامعتي بكندا، وبعدها في السعودية، خصوصا أنني كنت أقوم بقص الفيديوهات قبل عرضها على الطلاب. بعد عودتي إلى السعودية حاولت التواصل مع أشخاص معروفين في ساحة صناعة الفيديو اليوتوبي دون أن ألقى تجاوبًا منهم، ثم نصحني أحد المخرجين بحضور مهرجان دبي السينمائي 2016م، خلاله عرضت على أحد المنتجين فيديو موسيقيًا قمت فيه بالقص السريع والصدمة البصرية، فكان رده جافًا، ووصف عملي "بالمراهقة" غير السينمائية. أزعجني تكبره، فقد كنت مؤمنة بقدراتي في قص الفيديو، كما أنني متأثرة بفيديوهات MTV الموسيقية في التسعينيات، وكنت متأكدة من أن لي طريقًا مختلفًا عن النمط التقليدي. عند سماعي لإعلان تقديم الأفلام لمهرجان أفلام السعودية الثالث، تكلمت مع "جاراتي، فدعمنني بمشاركة أطفالهن سدرة الغامدي ولينا العطاس"، فارتجلنا القصة أثناء التصوير، وخلال ثلاثة أسابيع أصبح لدينا فيلم "عش إيلو" أول أفلامي القصيرة، وقد بنيته على أسطورة فلبينية روتها عليّ مربيتي "سامايا مونداس" في طفولتي عندما كنت ألعب بالـ "باربي"؛ حيث أمسكت برأس "باربي" المخلوع وهي تقلد المخلوق "أسوانق" مصاص الدماء ". هذا الفيلم المتواضع أثبت أن بإمكاني أن أصنع فيلمًا بأقل الإمكانيات وبدعم الأصدقاء.

لم يحظ الفيلم بعروض مهرجانية بعد مهرجان أفلام السعودية لبساطة إمكانياته.

بدايتي الحقيقية كانت عندما تواصلت مع المخرج يعقوب المرزوق، وأرسلت له قصة "الخوف: صوتيًا"، فأحب الفكرة، وبدأنا تطوير النص، وقام بإنتاج وإدارة تصوير الفيلم، وساعدتني هالة الإبراهيم كمساعد مخرج، وكنا فريق صغير وراء الكاميرا، بالإضافة إلى أصدقاء تطوعوا بالتمثيل والعون، خاصةً في ظل عدم وجود ميزانية. اعتمد الفيلم أحاسيس الصوت؛ فقد وضعت قطة أبناءها في سقف مكتبنا لتحميهم، وكنا نسمع أصواتهم لأسبوع دون رؤيتهم، حتى طلبت الإدارة من عمال الصيانة التخلص منهم، وفجعت ذات يوم بصمت مقيت ظلت أمهم المقهورة تصيح لأيام وهي تدور فوق رؤوسنا في السقف تبحث عنهم. أحزنني تعدينا البشري الظالم على هذه الأرواح الضعيفة بحجة أنها "توسخ" مساحاتنا المتحضرة، كما بُني الفيلم على قصص نهاية العالم الحاضرة في ذاكرتنا الإسلامية أو المسيحية، وتبعًا للعدالة السماوية التي كبرنا نؤمن بها؛ فإن الرحمة تنتصر للقطة المظلومة أخيرًا. انقسمت آراء الجمهور بين الإعجاب أو عدم فهم الفيلم وحتى الكره الشديد له. كان ثاني عرض دولي للفيلم في مهرجان "فنتاستك فست"، أكبر مهرجان في أمريكا للأفلام الخيالية.

بعدها حضرت بعض المهرجانات الدولية التي أفادتني بالاطلاع على أعمال متنوعة ولقاء الشغوفين من صناع الأفلام، ونتج عن ذلك مزيد من الأعمال. بدايتي بُنيت على مساندة أصدقاء مؤمنين بالفن متفانين في التنفيذ والعمل؛ لذلك فأنا شاكرة لكل من ساعدني في مشواري، وفي كل مرة أدخل موقع التصوير وأشاهد حماس الفريق ينتابني إحساس بالشكر والامتنان لكل فرد منهم، فبدونهم لن يكتمل الفيلم. فغالبا ما ستكون وحيدًا في بداية المشوار ولكنك ستتمكن من صنع شيء يكسبك ثقة مَن حولك، بالإضافة إلى ضرورة سماع النقد البنّاء كي يتطور عملك.

العربة أمام الحصان

مسعود أمرالله آل علي*

في الغالب، تنظّم المدن مهرجانات سينمائية لأسباب كثيرة، واحدة منها بسبب ارتفاع عدد الأفلام المنتجة في تلك المدينة، أو الدولة، وبالتالي يتم احتضان، وتصفية، وغربلة هذه الأفلام عبر المهرجانات، وذلك للترويج لها، ولنشرها، وفرزها، ومنحها "الشرعية" التي تدفع بها إلى مناطق جديدة، وفرص أكبر في المحافل الدولية.

هل تنطبق هذه المعادلة على دول الخليج؟

الإجابة بشكل جازم صعبة، غير أن الشواهد التاريخية تُثبت العكس تماماً؛ بمعنى أنه لولا المهرجانات الخليجية، لما وُجد إنتاج فيلمي ثابت ومنتظم. فالمهرجانات السينمائية هي عصب الإنتاج، ومحركه الأوّل.

في الخليج، نتفنّن في وضع العربة أمام الحصان. نخلق مهرجاناً، فتأتي الأفلام، ويتزايد عددها من سنة لأخرى، لماذا يا ترى هذه الخصوصية هنا، دون سائر المُدن؟

البيئة: المهرجانات تخلق بيئة صحية لصناعة الفيلم، وعرضه، والترويج له، وإيصاله لمناطق جديدة. هي بيئة مثالية للتنافس، والتلاقي، والمتابعة، ونهل المعرفة، ومتابعة الجديد. هي بيئة حاضنة للمواهب، والتجارب السينمائية بكافة أشكالها، وأصنافها. هي بيئة للاكتشاف، والدعم، والتطوير، والنقاش، والتعليم.

المهرجانات بيئة للدراما، والرومانسية، والكوميديا. للخوارق، والإثارة، والاختلاف. هي بيئة لضخ الحب على شاشات عملاقة. بيئة تَصَالح الإنسان مع محيطه، وكائناته، وطقوسه، وأعراقه. هي بيئة مُحاسبة للضمير، والأخلاق، والقيم.

لولا المهرجانات، لكانت المؤسسات المعنية الأخرى نائمة. الاعتراف بالسينما أتى متأخراً، وبقي كذلك. لذا، تُصبح المهرجانات كل شيء، تؤدي أدوار كل الجهات الأخرى: تعرض أفلاماً، تنظم ورشاً، تصدر كتباً، تنتج أفلاماً، تؤسس صناديق للدعم المالي، تروّج للأفلام، تؤرّخ للحركة السينمائية، تُرسل أفلامها لمهرجانات أخرى..
تتابع كل شاردة وواردة في الحركة السينمائية على مدار السنة.

بانطفاء بعض المهرجانات في الخليج، انطفأت حركة الإنتاج بشكل فاقع. أصبحت دولها "لا سينمائية"، ونسج العَنكبوت خيوطه على شاشاتها المحلية.

مهرجان أفلام السعودية آثر أن يضع العربة أمام الحصان أيضاً، بل وضع الحصان نفسه في عربة أخرى، وأشعل خاصية الدفع الرباعي.. هنا، اختراقٌ كامل لخيوط العنكبوت!

*مدير مهرجان الخليج السينمائي في دبي سابقاً